احزا وحال احزي منه اومن الانهار او متعلق بتجري
او بيهديهم والمراد بالمهدي اليهم اما منازلهم في الجنة او
ما يريدونه فيها دعواهم اي دعاوهم وهو مبتدا وقوله عز
وجل فيها متعلق به وقوله سبحانك اللهم خبره اي دعاوهم
هذا الكلام وهو معمول المقدر ولا يجوز اظهاره والمعنى اللهم
انا نسبحك ولعلهم يقولون عندما يعاينون فيها من تعاجيب
اثار قدرته تعالى ونتايج رحمته واخته ما لا عين رات و لا
اذن سمعت ولا خطر على تقديسا لمقامه تعالى عن شوايب
العجز والنقصان وتنزيها لوعده الكريم عن سمات الخلق
وتحيتهم فيها التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياك
الله حياة طيبة اي ما يحيي به بعضهم بعضا او تحية الملايكة
اياهم كما في قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم او تحية الله لهم كما في قوله تعالى سلام قولا
من رب رحيم سلام اي سلامه عن مكروه واخر دعواهم
اي خاتمة دعواهم ان الحمد لله رب العالمين اي يقولوا
ذلك نعتا له تعالى بصفات الاكرام اثر نعمته تعالى بصفات
الجلال اي دعاوهم منحصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب
مترقب حتى ينظموه في سلك الدعاوان هي المخففة من
الثقيلة اصله انه الحمد لله فحذف ضمير الشان كما في قوله
ان ما لك يخفى ويفعل وقرى ان الحمد لله بالتشديد ونصب
الحمد الي ختم ولعل توسيط ذكر تحيتهم عند الحكاية من دعاهم
وخاتمة الرسل الي ختم الحكاية بالتحميد تبركا مع ان التحميد
ليست باجنبية على الاطلاق وترغيب الوقوع ايضا كذلك
فان

٨٧٧

فان كانوا حين دخلوا الجنة وحاينوا حفظ الله تعالى وكبريايه
ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملايكة بالسلامة من الافات
والفوز باصناف الكرامة او حياهم بذلك رب العزة فحمدوه
تعالى واثنوا عليه باباها اضافة الاخر الي دعواهم وقد
جوزان يكون المراد بالدعا العبادة كما قال تعالى واعتزلكم
وما تدعون الاية فينطقون به تلذذا ولا يساعده تعيين
الخاتمة ولو يعجل الله للناس هم الذين لا يرجون لقا الله
تعالى لانكارهم البعث وما يترتب عليه من الحساب والجزا
اشير الي بعض من عظايم مفضنا معاصيهم المتفرعة على
ذلك وهو استعجالهم بما اوعدوا به من العذاب تكذيبا
واستهزا وايرادهم باسم الجنس لما ان تعجيل الخير لهم ليس
دايرا على وصفهم المذكور اذ ليس كل ذلك بطريق الاستدراج
اي لو يعجل الله لهم الشر الذي كانوا يستعجلون به فانهم كانوا
يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية ونحو ذلك
وقوله استعجالهم بالخير نصب على انه مصدر تشبيهي ووضع
موضع مصدر ناصب دلالة على اعتبار الاستعجال في جانب
المشيئة كاعتبار التعجل في جانب المشبه به واشعارا بسرعة
اجابته تعالى لهم الشر عند استعجالهم به تعجيلا مثل تعجيله لهم
الخير عند استعجالهم به فحذف ما حذف تعويلا لدلالة الباقي
عليه لقضي اليهم اجلهم لادي اليهم الاجل الذي عين لهلاكهم
واستوفوا وهلكوا بالمرة وما امهلوا طرفة عين وفي ايثار
صيغة المبني للمفعول الجري على سنن الكبريا وقرى على البنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)